الا احتبسهم اليها وفي رد المسلمين الى مكة • فمايلة للبيت فكان هذا من تعظيم
حرمات الله تبارك وتعالى فعلى هذا القول يكون حكما مخصوصا بمكة وبالنبي
صلى الله عليه واله وسلم ويكون غير جائز لمن بعده • كما قال العراقيون • فصل
وذكر قول الله سبحانه اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن وهذا
عند اهل العلم مخصوص بنساء اهل العهد والصلح • وكان الامتحان ان تستحلف المرأة
المهاجرة انها ما خرجت ناشزا ولا هاجرت الا لله ولرسوله فاذا حلفت لم ترد ورد
صداقها الى بعلها وان كانت من غير اهل العهد لم تستحلف ولم يرد صداقها • وفيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم محا اسمه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله لانه قول حق كله • وظن بعض الناس انه
كتب بيده • وفي البخاري كتب وهو لا يحسن الكتابة فتوهم ان الله تبارك وتعالى
اطلق يده بالكتابة في تلك الساعة خاصة وقال هي آية ويقال له كانت تكون آية
لا تنكر لولا انها مناقضة لآية اخرى وهو كونه اميا لا يكتب وبكونه اميا في امته
الامية قامت الحجة وافحم الجاحد وانحسمت الشبهة فكيف يطلق الله تعالى يده فيكتب
لتكون آية وانما الآية الا يكتب والمعجزات يستحيل ان يدفع بعضها بعضا وانما معنى
كتب اي امر ان يكتب • وكان الكاتب في ذلك اليوم علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وقد كتب له عدة من الصحابة صلى الله عليه واله وسلم منهم عبد الله بن ارقم
وخالد بن سعيد واخوه ابان وزيد بن ثابت وعبد الله بن عبد الله بن ابي سلول
وابي بن كعب القارئ • وقد كتب له في بعض الاوقات ايضا ابو بكر وعمر
وعثمان رضي الله عنهم وكتب له كثيرا معوية بن ابي سفين بعد عام الفتح وكتب له ايضا
الزبير بن العوام ومعيقيب بن ابي فاطمة والمغيرة بن شعبة وشرحبيل بن حسنة
وخالد بن الوليد وعمرو بن العاصي وجهيم بن الصلت وعبد الله بن رواحة
ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وحنظلة الاسيدي وهو حنظلة
بن الربيع وفيه يقول الشاعر بعد موته • ان سواد العين اودى به
حزني على حنظلة الكاتب • والعلاء بن الحضرمي ذكرهم عمر بن شبة في كتاب الكتاب
له • واما قول سهيل بن عمرو ولا نكتب الا باسمك اللهم فانها كلمة كانت قريش
تقولها ولقولهم لها سبب قد ذكرناه في كتاب التعريف والاعلام واول من قالها
امية بن ابي الصلت ومنه تعلموها وتعلمها هو من رجل من الجن في خبر طويل
ذكره المسعودي وهو الخبر الذي لخصناه في الكتاب المذكور • فصل
وذكر ان في الكتاب وان بيننا وبينكم عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال قوله
عيبة مكفوفة اي صدور منطوية على ما فيها لا تبدي عداوة وضرب العيبة مثلا
قال الشاعر • وكادت عياب الود منا ومنهم وان قيل ابناء العمومة تصفر

وقال

وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم الانصار كرشي وعيبتي فضرب العيبة مثلا لموضع
السر وما يعتد به من وده والكرش وعاء يصنع من كرش البعير يجعل فيه ما
طبخ من اللحم يقال فيه ما وجدت لهذه البضعة فاكرشا اي ان الكرش قد امتلا
فلم يسعها فمه ونضرب هذا ايضا مثلا كما قال الحجاج ما وجدت الى دم فلان فا كرش
وقوله لا اغلال هي الخيانة يقال فلان مغل الاصبع اي خائن اليد • قال الشاعر •
حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن بالغدر خائنة مغل الاصبع • والاسلال السرقة
والخلسة ونحوها وهي السلة • قالوا في المثل الخلة تدعو الى السلة • فصل
وذكر خروج ابي جندل الى المسلمين يرسف في قيوده ابو جندل هو العاصي بن
سهيل واما اخوه عبد الله بن سهيل فكان قد فر يوم بدر الى المسلمين فلحق بهم
وشهد بدرا والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا • واما ابو جندل فاستشهد
مع ابيه في الشام في خلافة عمر بن الخطاب وهو الذي شرب الخمر متأولا لقوله سبحانه
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية فجلده ابو عبيدة بامر
عمر وجلد صاحبه وهو ضرار بن الازور ثم ان ابا جندل اشفق من الذنب حتى قال لقد هلكت
فبلغ ذلك عمر فكتب اليه ان الذي زين لك الخطيئة هو الذي حظر عليك التوبة
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم • غافر
الذنب وقابل التوب شديد العقاب الاية وكان شرب معه ضرار بن الخطاب
وابو الازور فلما امر عمر ان يحدوا قالوا دعنا نلقى العدو فان قتلنا فذاك والا
حددتمونا فقتل ابو الازور وحد الاخران • فصل في ذكر قول عمر
ولم نعطي الدنية في ديننا هي فعيلة من الدناءة واصلها الهمز وفي غير رواية ابن اسحق
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لعمر رضي الله عنه اني عبد الله ولست
اعصيه وهو ناصري وانه اتى ابا بكر فقال له مثل ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم فجاوبه
ابو بكر بمثل ما جاوبه به النبي صلى الله عليه واله وسلم حرفا بحرف ثم قال له استمسك
بغرزه يا عمر فانه والله على الحق قال عمر وما شككت منذ اسلمت الا تلك الساعة
وفي هذا ان المؤمن قد يشك ثم يجدد النظر في دلائل الحق فيذهب شكه • وقد
روي عن ابن عباس انه قال هو شيء لا يسلم منه احد ثم ذكر ابن عباس قول ابراهيم
عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي ولولا الخروج عما قصدنا اليه في هذا الكتاب
لذكرنا ما للعلماء في قول ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي وذكرنا النكتة
العظمى في ذلك ولعلنا نلقى لها موضعا فنذكرها • والشك الذي ذكره عمر وابن
عباس ما لا يصر عليه صاحبه وانما هو من باب الوسوسة التي قال فيها عليه السلام
محضا عن ابليس لعنه الله الحمد لله الذي رد كيده الى الوسوسة • وفي غير رواية
ابن اسحق من الصحيح انه عليه السلام دخل على ام سلمة فشكى اليها ما لقي من

Copy... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)